

الوحدة الأولى

المنة ببعثة النبي ﷺ

تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

سميت هذه السورة بالجمعة لورود يوم الجمعة فيها، والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيه كل أسبوع مرة، وكان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون^(١). فهي سورة مدنية وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

الدرس

١

ماذا أريد أن أتعلم

- أريد أن:
- (١) أبين معاني الكلمات القريبة.
 - (٢) أفسر الآيات (١-٤) من سورة الجمعة تفسيراً سليماً.
 - (٣) أبين ما في السورة من أسباب النزول.
 - (٤) أستشعر فضل الله تعالى على العرب ببعثة محمد ﷺ.
 - (٥) أخذ العبرة بالمثل الذي ضرب الله تعالى لليهود.
 - (٦) أستنتج أهم أحكام وفضائل يوم الجمعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْتَبِخُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَرُزُقِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا
يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٨٧٩).

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المنزه عن كل نقص.	القدوس
العرب الذين لا يقرؤون ولا كتاب منزل عندهم .	الأميين

تفسير الآيات وما يستفاد منها :



﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ ينزهه الله تعالى، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ المنزه عن كل نقص ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- كل المخلوقات تنزهه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعما ما لا يليق به.
- من أسماء الله تعالى الحسنى : الملك والقدوس والعزيز والحكيم.



﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَزُكِّرِهِمْ﴾ ويظهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ويعلمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق .

﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعد، و سيجيئون من العرب ومن غيرهم . ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ، في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه مَنْ يَشَاءُ من عباده. ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ .

وهذه الآيات تفيدنا:

- أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور .
- من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم ليسهل البيان ويحصل المقصود .
- أعظم مهمات الرسول ﷺ : تلاوة آيات القرآن على الناس ، وتطهيرهم من الاعتقادات الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة .
- الناس قبل بعثة الرسول في ظلمة عظيمة وجهل واضح ، وهكذا حال من لم يؤمن به بعد بعثته .



أخي الطالب :

بعث الله رسوله ﷺ ليصحح المعتقدات ويزيل الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية،
اذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام .

- (١) . وأد. البنات
- (٢) . لعب. الميسر.
- (٣) . شرب. الخمر.

آثار سلوكية

- أحبُّ رسول الله ﷺ وأقتدي به، وأكثر من الصلاة والسلام عليه ، لأن الله عزوجل أنقذنا به من الظلمات إلى النور.

١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب :

- أ. الْمَلِكُ الحكيم الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به .
- ب. الْقُدُّوسُ العزيز الغالب على كل شيء .
- ج. الْعَزِيزُ القدوس ... المنزه عن كل نقص .
- د. الْحَكِيمُ الملك المتصرف بكل شيء بلا منازع.

التقويم



٢- مَنْ الْأَمِيُونَ الَّذِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ رَسُولًا؟

العرب الذين لا يقرؤون.

٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا فما تلك النعمة ؟
ولماذا هي من أعظم النعم ؟

هي بعثة نبينا محمد ﷺ؛ لأن الله أنقذنا به من
الظلمات إلى النور.

٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ .

١. تلاوة القرآن الكريم على الناس.
٢. تطهيرهم من الاعتقادات الفاسدة، الأخلاق السيئة.
٣. تعليمهم القرآن والسنة.

٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع
الناس .

(وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).



تفسير سورة الجمعة
من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

كثيراً ما يضرب الله تعالى الأمثال لعباده، ليقرب لهم المعنى المعقول بأمر مشاهد محسوس، ليرسخ المعنى ولتتنفر النفوس من الوقوع في عمل مشابه.

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥ ﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦ وَلَا يَنْمُنُّونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧ ﴾ قُلْ إِنْ أَمُوتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ ﴾

موضوع الآيات

- التحذير من مشابهة اليهود. في ترك العمل . بالعلم . وادعائهم أنهم أولياء الله .

أخي الطالب /

أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسفاراً	كتباً .
هادوا	تدينوا باليهودية .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ شَبَّهَ اللهُ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِالتَّوْرَةِ، بِالحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ كِتَابًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا ، ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ قَبَّحَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لَا يُوَفِّقُ الَّذِينَ يَتَجَاوَزُونَ حُدُودَهُ، وَيَخْرُجُونَ عَنْ طَاعَتِهِ .



وهذه الآية تفيد :

- أن اليهود لم يكونوا يعملون بما في التوراة المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوّة محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

الدرس

٢

فكر

أخي الطالب :

- شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالتوراة بالحمار ، ماذا شبههم بذلك ؟
..... لأنهم لم يعملوا بما في التوراة المنزلة عليهم.
- ما العبرة التي نستفيدها ؟
• وجوب العمل بالعلم ، فترك العمل بالعلم من صفات اليهود.....

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ ﴾ إن ادعيتم أيها اليهود- كذباً- أنكم أصدقاء الله دون غيركم من الناس ، ﴿ فَنَمْنُوا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في ادعائكم، حب الله لكم من دون الناس.

﴿ وَلَا يَمْنُونَهُ أَبَدًا إِيمَانًا مَّتَّيْدِيهِمْ ﴾ ولا يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً، بسبب ما قدموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الظَّالِمِينَ ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء.

إضاءة

هذه الآية، فيها إعجاز غيبي للقرآن، حيث بينت أن اليهود لن يتمنوا الموت أبداً، وقد وقع فعلاً ما أخبرت به الآية، فلم يتمنوه، وقد كان بإمكانهم تمنيه، من أجل معاندة القرآن ولم يفعلوا، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم أنهم أولياء لله من دون الناس .



﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْفِيكُمْ ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفر منه، فإنه أت إليكم عند مجيء آجالكم ، ﴿ ثُمَّ تَرَدُّونَ ﴾ يوم القيامة ﴿ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

وهذه الآيات تبين

- كذب اليهود في دعواهم أنهم أحباب الله ، وأن الله تعالى لن يعذبهم ، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين .
- لا يمكن لليهود أن يتمنوا الموت، تعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم وأنهم ظالمون .
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي ، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم .

أثار سلوكية

- أتزود من الأعمال الصالحة، حتى أحب لقاء الله ، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه .



س ١. علل :

شبه الله تعالى اليهود بالحمار يحمل أسفاراً .

لعدم عملهم بما في التوراة المنزلة عليهم.

س ٢. كيف بين الله تعالى كذب اليهود في دعواهم أنهم أحباب الله ؟

وذلك بتحديهم أن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين.

س ٣. استنبط فائدتين من قول الله تعالى

﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ .

- أن الموت نهاية كل حي.
- يجب العمل للحساب بعد الموت.

س ٤. بين معاني الكلمات التالية :

﴿ بئس مثل القوم ﴾ . ﴿ زعمتم ﴾ . ﴿ تردون ﴾ .

بئس مثل القوم: قبح مثل القوم.

زعمتم: ادعيتم.

تردون: ترجعون.



تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

المنة ببعثة النبي ﷺ

سبب النزول: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بينما نحن نصلّي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عيرٌ تحمل طعاماً، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، فنزلت هذه الآية ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ (١١)

موضوع الآيات

وجوب السعي إلى صلاة الجمعة عند سماع نداءها الثاني ، وحرمة البيع بعده.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضل الله	رزق الله.
لهواً	ما يلهي من غناء وزينة ونحوهما.

تفسير الآيات وما يستفاد منها

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واركبوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يشغلكم عنها، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ذلك الذي أمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك .



فكر

أخي الطالب :

في عهد من زيد الأذان الثاني لصلاة الجمعة ؟

() أبو بكر الصديق رضي الله عنه () عمر بن الخطاب رضي الله عنه (✓) عثمان بن عفان رضي الله عنه

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ فإذا سمعتم الخطبة ، وأديتم الصلاة،
فانتشروا في الأرض، ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم ، ﴿وَأذْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيراً في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا
والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المستوطنين .
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها ، والسنة التبكير لها قبل ذلك .
- حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.



إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح فكأنما قَرَّبَ بَدَنَهُ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرَّبَ بقره، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قَرَّبَ كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قَرَّبَ دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قَرَّبَ بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»^(١).

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا بِحِجْرَةٍ فَأُفْسُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ إذا رأى بعض المسلمين، تجارة أو شيئاً من لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك -أيها النبي- قائماً على المنبر تخطب، ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ﴾ قل لهم أيها النبي:- ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ والله وحده خير من رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد :

- أن حضور مجالس الذكر، خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة ، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعت نفسه لترك عمل الخير، فليذكرها بعظيم ما عند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.



(١) رواه البخاري- حديث رقم (٨٨١).

أثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلني عنها، لأنال خيرى الدنيا والآخرة .

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢. أتطهر. وأغتسل ليوم الجمعة خاصة لصلاة الجمعة.

س ١. استدل من الآيات على ما يلي :

أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة .

(وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

ب - حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني .

(وَذُرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ؟

تركوا النبي ﷺ يخطب على المنبر.

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا

انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ؟

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ بَيْتَا النَّبِيِّ ﷺ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَتْ عَيْرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا".

س ٤. استخراج فائدة من قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ

وَمِنَ التِّجَارَةِ ﴾ .

حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة.



أضف

لمعلوماتك

خصائص يوم الجمعة كثيرة ومن أهمها :

- ١- استحباب الاغتسال والتطيب لصلاة الجمعة .
- ٢- استحباب التذكير لحضور الصلاة .
- ٣- في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها»^(١) .
- ٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»^(٢) .

(١) أخرجه مسلم - حديث رقم (٥٥٢)

(٢) أخرجه مسلم - حديث رقم (٥٥١)

الوحدة الثانية

التعريف بسورة الحج

التعريف بسورة الحج

أولاً: سبب التسمية:

سميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليداً لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، و نادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأصلاب والأرحام. ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ . ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة.

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

هذه السورة مكية، وفيها آيات مدنية كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها : ٧٨ آية .

إضاءة

افتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، و أن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فنعم المولى ونعم النصير .

ماذا أريد أن أتعلم

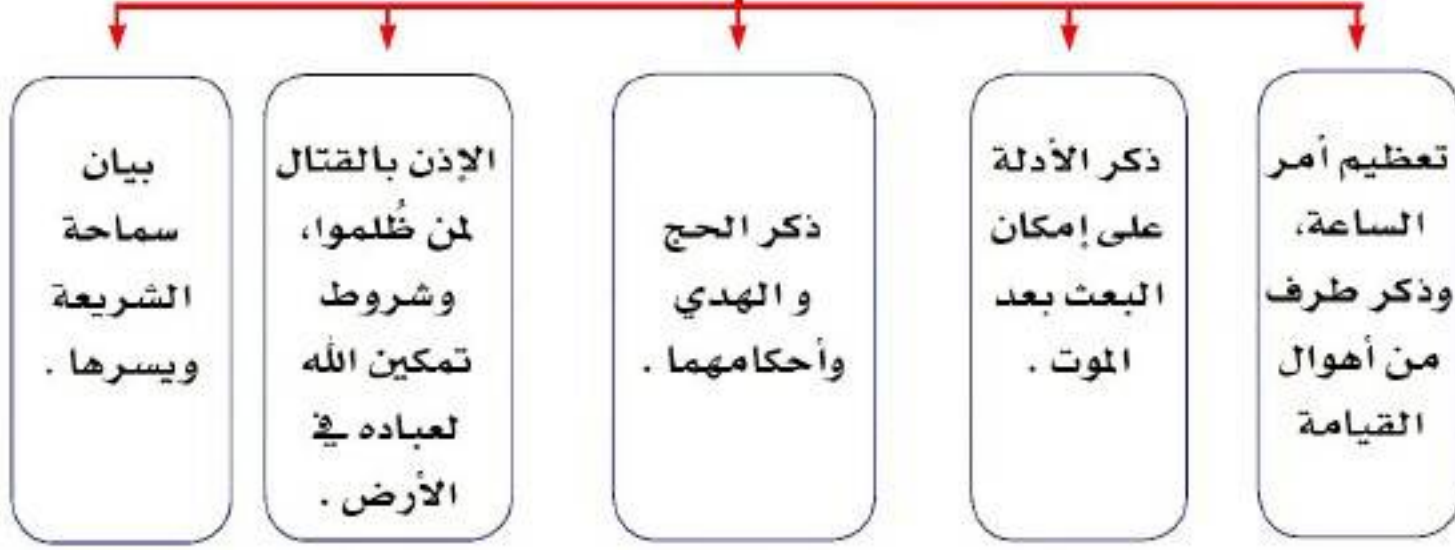
أريد أن :

- أذكر سبب تسمية سورة الحج بهذا الاسم.
- أحدد الزمن الذي نزلت فيه السورة .
- أستنتج أهم موضوعات السورة.
- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.



ثالثاً: موضوعات السورة:

اشتملت هذه السورة على موضوعات
وقضايا كثيرة، لعل من أبرزها مايلي:



فكر

أخي الطالب :

أكمل العبارة التالية :

افتتحت هذه السورة بـ ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ ولم تفتتح سورة بمثل ذلك إلا سورة **النساء**... وهاتان السورتان إحداهما في النصف الأول من القرآن والثانية في النصف الثاني منه ، والمناسبة بينهما أن سورة **النساء**.. ذكرت ببدء خلق بني آدم، وسورة الحج ذكرت بمصيرهم .

رابعاً: الإعجاز العلمي في السورة:

- (١) خلق الإنسان أطواراً. آية (٥) .
- (٢) خلق الذباب. آية (٧٣) .



آثار سلوكية

- أبادر بعد بلوغي واستطاعتي إلى حج بيت الله الحرام ، مؤدياً بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.

س ١ : من الذي نادى الناس إلى حج بيت الله ؟
إبراهيم عليه السلام.

س ٢ : ما شروط تمكين الله لعباده في الأرض ؟
(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (سورة الحج ١٤).

س ٣ : اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :
أ - عدد آيات سورة الحج (٨٧ - ٩٨ - ٧٨).
ب - افتتحت سورة الحج بالأمر بـ (الحج - تقوى الله -
الجهاد).
ج - ورد سجود التلاوة في سورة الحج (مرة - مرتين -
ثلاث مرات).



تفسير سورة الحج من الآية
رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس

٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر آيات سورة الحج من (١-١٠) تفسيراً سليماً.
- ٣- أستنتج الدلائل على عظم أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
- ٤- أستنتج الأدلة على البعث الواردة في الآيات.
- ٥- أبين سببي التكذيب بالبعث.
- ٦- أستشعر أثر الإيمان بهذه الدلائل في زيادة الإيمان.

جاءت هذه السورة بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ وقال في آخرها ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ لذا ناسب أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ
كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَنْ مَآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا
هُم بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ
كُلَّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ ﴿٣﴾ كَذَّبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ، مَنْ تَوَلَّاهُ
فَأَنَّهُ، يُضِلُّهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾

موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اضطراب الأرض عند قيامها .	زلزلة الساعة
تشتغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها.	تذهل
متمرد على الله .	مريد

تفسير الآيات وما يستفاد منها

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقُورِيكُمْ﴾ هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته ،
فيمثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إن ما يحدث عند قيام
الساعة، من أهوال عظيمة شيء عظيم لا يعلم مداه إلا الله وحده.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ بِحَسَنِ الْخُلُقِ» (١)
وقال طلق بن حبيب: التقوى:
أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ وتسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ولكن شدة العذاب أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في حسن الخلق ج ٨ ص ١٥ / رقمه ٢١٣٥.

وهاتان الآيتان تفيدان :

- وجوب تقوى الله، وحقيقتها أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفضاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفرع، حتى تنسى المرضعة رضيعها وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كالسكارى.

تذهل

: تشتغل لهول ما ترى عن أحب الناس إليها.

فكر

أخي الطالب :

. ما وجه الشبه بين فرع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر ؟

..... ذهاب العقل

.....

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله .

﴿ كَذِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآنَهُ يُضِلُّهُ ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تولاه واتبعه ﴿ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدمة جرأه اتباعه له.

وهاتان الآيتان تفيدان :

- تحريم الجدل بالباطل.
- التحذير من اتباع المضلين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتبع المضلين أضلوه، وقادوه إلى النار.



آثار سلوكية

١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تقربني من الله وتقيني عذابه.

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢- الحذر من اتباع شياطين الجن والإانس،

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

أن يكون بين العبد وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضة. تنسى رضيعها الحامل يسقط حملها. الناس. كالسكارى.

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:

الآية	الفائدة
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة.
﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾	تحريم الجدل بالباطل.
﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	أن من اتبع المضلين أضلوه.
﴿ تَذْهَبُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ ﴾	



تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دُلَّ على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل .

قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُنَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدِئِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾

موضوع الآيات

• اختر من الآتي موضوعاً مناسباً للآيات:

- الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت .
- الأدلة العقلية على خلق الإنسان .

معناها	الكلمة
دم أحمر غليظ يعلق في الرحم .	علقة
قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ .	مضغة
تامة الخلق .	مخلقة
سن الهرم وضعف العقل .	أرذل
ارتفعت وزادت لارتوائها .	ربت

تفسير الآيات
وما يستفاد منها

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى وبيعتكم بعد فناءكم، ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف ننكرون وقوع البعث ﴿ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ﴾ فتتحول النطفة إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ ﴾ ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون نارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون نارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿ لَنَسَبِنَ لَكُمْ ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ ثُمَّ لَتَبَلِّغُوهُنَّ أَشَدَّكُمْ ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة و اكتمال العقول ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوَفَّ ﴾ وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئاً، مما كان يعلمه قبل ذلك .

ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْزَتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تنفتح عنه ، وارتفعت وزادت لارتوائها ، وأظهرت من أصناف النباتات ما يروق منظره ، وتبتهج النفس لمراه .



فكر

أخي الطالب :

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يلي :

علقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم
٢	١	٥	٣	٤

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ أي أن الله قادر على إحياء الناس بعد موتهم ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان .

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ وأن ساعة البعث آتية لا شك فيها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم .

وتفيدنا الآيات :

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها ، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث :
 - ١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم ، قادر على إعادتنا مرة أخرى .
 - ٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم .
- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة ، ثم تطورت أطواراً حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم ، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً .

آثار سلوكية

١- أُصْدِقْ بِالْبَعْثِ وَبِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ،

٢- أُسْتَثْمِرْ وَقْتِي بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ اللَّهَ سَيَبْعَثُنَا لَا مُحَالَةَ .

س١ : صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يلي :

معناها	الكلمة
تامة الخلق	علقة
سن الهرم وضعف العقل	مضغة
نطفة	مخلقة
قطعة لحم صغيرة	أردل
دم أحمر غليظ	

س٢ : اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث .

أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم قادر على إعادتنا مرة أخرى، أن الله الذي أحيا الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها قادر على إحياء الناس بعد موتهم.

س٣ : استدل من الآيات على ما يأتي :

• أن من كبر سنه تضعف قوته .

"وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا".

• أن المطر حياة للأرض .

"وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ".



تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث

لما بين الله عز وجل أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في البعث وينكره.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِي عَطْفِهِ، لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ، فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنَذِيقُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝٩ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۝١٠﴾

موضوع الآيات

- بيان أسباب التكذيب بالبعث .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يُمِيلُ عُنُقَهُ إِعْرَاضاً وَتَكْبِيراً	ثاني عطفه



تفسير الآيات وما يستفاد منها



لما بين الله تعالى أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في ذلك وينكره، فقال:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ أي ومن الناس من يجادل في توحيد الله تعالى، واصطفائه رسوله ﷺ ويجادل في كتابه بغير بينة ولا حجة ولا برهان.

فكر

أخي الطالب:

- ما الفرق بين الحوار والجدال؟

الحوار: يكون بالعلم والبينة والبرهان بغية الوصول إلى الحق.

الجدال: يكون فيه الخصومة والرغبة في إفحام الخصم بغير بينة ولا برهان.

وحالته عند جداله

﴿ ثَائِنَ عِطْفِهِ، يُضِلُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يُميل عنقه وبلويه تكبراً وإعراضاً ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ فسوف يصيبه خزي و هوان في الدنيا، باندحاره وافتضاح أمره ﴿ وَنَذِيقُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ونعذبه يوم القيامة بالنار المحرقة.

ويقال له يوم القيامة:

﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ بِنَاكَ ﴾ أي ذلك الذي تلقاه من الخزي والعذاب، بسبب ما فعلته من المعاصي، وباستكبارك وإعراضك عن قبول الحق.

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَبِئْسَ بِظَلَمٍ لَّظِيمٍ ﴾ أي لا يظلم أحداً لكمال عدله سبحانه، ولا يعذب أحداً إلا بذنب قدّمه.

إضاءة



عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -
أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر». فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطن الحق، وغطت الناس.»^(١)

وهذه الآيات تفيد مايلي:

- قبح الجدل بغير علم ولا بينة .
- الكبر ذنب عظيم، يدعو صاحبه إلى رد الحق واستصغار الخلق واحتقارهم .
- من صفات المستكبر : أن يلوي عنقه ويستصغر من حوله، ولا ينظر إليهم إلا بطرف عينه .
- أن من جادل بغير علم ولا بينة واستكبر عن قبول الحق، جوزي بالهوان في الدنيا والعذاب المحرق في الآخرة.

أثار سلوكية

- أكره الجدل بغير الحق، لأنه لا يأتي بخير .

س ١: ما سبب تكذيب المشركين بالبعث ؟
التكبر والإعراض عن الحق.

س ٢: الجدل بالباطل يبني على ثلاثة أمور. اذكرها .
الجهل، الهوى، والتقليد الأعمى.

س ٣: بين عقوبة من يجادل بغير علم .
في الدنيا خزي وهوان، ويوم القيامة عذاب بالنار المحرقة.

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ

لِّلْعَبِيدِ﴾ .

أن الله لا يظلم أحداً لكمال عدله.



الوحدة الرابعة

مكانة البيت
ومناسك الحج

تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٢٩)

ماذا أريد أن أتعلم
أريد أن:

- ١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢) أفسر الآيات (٢٥ - ٣٧) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
- ٣) أقارن بين مفهومي: الصد عن المسجد الحرام، والإلحاد فيه.
- ٤) أمثل لصور الإلحاد في البيت الحرام.
- ٥) أستنتج أسس دعوة إبراهيم عليه السلام لتعظيم البيت الحرام.
- ٦) أستشعر أهمية تعظيم بيت الله الحرام وحرماته وشعائره.

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ ، وبين الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان ، والصد أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لأبائهم، بل الناس فيه سواء المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْبَأُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِن عَذَابِ الْعَذَابِ ۚ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۖ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۗ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْنَاهُمْ مِّن بَهِيمَةٍ آلَتْنَاهُمْ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَاسِ الْفَقِيرِ ۚ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۖ ﴾

موضوع الآيات

- بيان حرمة الصد عن سبيل الله ، و مشروعية الحج وحكمته.



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بؤانا	هيانا وبيننا.
ضامر	البعير الخفيف اللحم.
بهيمة الأنعام	هي الإبل و البقر و الغنم.
تفثهم	وسخ أبدانهم.

تفسير الآيات وما يستفاد منها :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ و يمنعون غيرهم من الدخول في دين الله ، ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ ﴾ و يصدون رسول الله ﷺ و المؤمنين في عام الحديبية ، عن المسجد الحرام الذي جعلناه لجميع المؤمنين ، ﴿ سِوَاءَ الْعَكْبَةِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه ، ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحِكْمِ يُظَلَمْ نُذُوقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ و من يرد في المسجد الحرام ، كأن يعصي الله فيه ، نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ مَوْجِعٍ .

وهذه الآية تفيد :

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله وعن بيت الله الحرام .
- المسجد الحرام بيت الله وحرمة يقصد للحج والعمرة .
- أن من أعظم الذنوب ، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم .

أخي الطالب :

فكر

- في صلح الحديبية صد كفار قريش النبي ﷺ و المؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة .

٢٢ هـ ○ ٢٤ هـ ○ ٢٦ هـ ✓

﴿ وَإِذْ نَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بينا لإبراهيم - عليه السلام- مكان البيت، وهيأناه له وقد كان غير معروف، ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصاً لله، على نقوى من الله وتوحيده ﴿ وَظَهَرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ وظهر بيتي من الأوثان والأقدار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قدر ووسخ يؤدي الظالمين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، و دلت السنة على أن من صلى فيه صلاة كتبت له بمئة ألف صلاة.

﴿ وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ وأعلم- يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام ناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿ يَا تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاقاً، ويأتوك ركبانا على كل ضامر من الإبل، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذَكِّرَ الْبَشَرَ أَيَّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾ تأتي هذه الإبل الضواهر من كل طريق بعيد.

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ ليحضرُوا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسبهم هي نجاراتهم، وغير ذلك: ﴿ وَيَذَكِّرُوا أَنَّهُمْ لَكُمْ فِي أَنْبَاءِ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، هي أيام معينة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها: شكراً لله على نعمه، ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويضعوا منها الفقير الذي اشتد فقره.

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا فَتَاهُمْ ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النسك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، وفص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿ وَلِيُؤْتُوا أَسْمَهُمْ ﴾ وليؤفوا بأسماءهم، وليؤفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿ وَلِيُطَرِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

إضاءة

منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين وتعارفهم، وتألفهم، ولقاءهم للظلمات والمعلومات والبضائع، ونشاورهم، وحفظ دينهم.



ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادراً، كل على حسب طاقته .
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقرباً لله هدياً وأضاحي في أيام النحر .
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار .
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حل إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر .

أثار سلوكية

١- أعظم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات ولعظم السيئات .

أخي الطالب!

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

٢- فوائد الحج كثيرة فهي تساعد إلى تعارف المسلمين وتبادل ثقافتهم.

س ١) استدال من الآيات على ما يلي:

أ- وجوب الحج .

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ (٢٨).

ب- من أعظم الذنوب العزم على العصية في الحرم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَن يَرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٥).



ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما .

"وَلْيُؤْفَقُوا نُدُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ".

س (٣) علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق .

لأنها أول بيت بني الله في الأرض وأنه أعتقها من تسلط الجبابرة.

س (٤) علام يعود الضمير في كل من الآيات التالية :

أ- قال تعالى : ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾ .

الإبل الضوامر.

ب- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ .

الحجاج.

س (٥) قارن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل

لصلاة فيه - العبادات التي تقام فيه) .

الحرم المدني	الحرم المكي	
ألف صلاة.	مائة ألف صلاة.	فضل الصلاة فيه
الصلاة، وقراءة القرآن.	الطواف، والسعي، الصلاة، وقراءة القرآن.	العبادات التي تقام فيه



تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٢٠) إلى الآية رقم (٣١)

لما بين الله عز وجل في الآيات السابقة، الأحكام المتعلقة بمناسك الحج، أكد على أهمية تعظيمها امتثالاً لأمره.

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يَتَلْنِي عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ ﴿٣١﴾ ﴾

موضوع الآيات

- تعظيم حرمة الله، والتحذير من الشرك.



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الرجس من الأوثان	القدارة التي هي الأوثان .
حنفاء لله	مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك .
سحيق	بعيد مُهلك .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

﴿ذَلِكَ﴾ ذلك الذي أمر الله به، من قضاء التفتت والوفاء بالندور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظموه، ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ ومن يعظم حرمة الله وهي جميع ما شرعه فيمثل الأمر ويجتنب النهي، ومن حرمة الله مناسك الحج، فيؤديها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة.

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ وأحل الله لكم أكل الأنعام إلا ما حرّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرّمه من بعض الأنعام، ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ فابتعدوا عن القدارة التي هي الأوثان، ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ وابتعدوا عن الكذب الذي هو الافتراء على الله.

وهذه الآيه تفيد :

- وجوب تعظيم حرمة الله، و بيان أن ذلك فيه صلاح المعاش والمعاد .
- حل الانتفاع من بهيمة الأنعام، بجميع أنواع الانتفاع إذا وافق الشروط الشرعية.
- تحريم قول الزور وشهادة الزور، وأعظم الزور الشرك بالله .
- البعد عن الأوثان واجتنابها، اقتناءً وزيارةً وبيعاً وشراءً .



أخي الطالب :



يقول الله عز وجل : ﴿ وَأَجَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَتَلَنَ عَلَيْكُمْ ﴾ .
استخرج من القرآن الكريم آيات بينت ما حُرِّمَ علينا من بهيمة الأنعام .
بينها الله عز وجل في سورة المائدة آية (٣) .

﴿ ٣١ ﴾ ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾ مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فإنه من يشرك بالله شيئاً، فمثله- في بعده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حضيض الكفر، وتخطف الشياطين له من كل جانب- كمثل من سقط من السماء: ﴿ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضائه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد.

وهذه الآية تفيد :

- أن المشرك ضال خاسر هالك، قد حُرِّمَ رِفْعَةُ التَّوْحِيدِ وَعِزُّ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ .
- مشروعيه ضرب الأمثال وأهميتها، لتبيين الحقائق وتجلية المراد .

إضاءة



عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ » . ثَلَاثًا . قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: « الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » . وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا ، فَقَالَ: « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ » . قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ .^(١)

(١) صحيح البخاري . حديث رقم (٢٦٥٤)

- أَعْظَمُ شعائر الدين : لأنها من تعظيم الله .

س ١ : ما المراد بقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ أَلَّهُ ﴾ ؟
جميع ما شرعه الله.

س ٢ : علام يعود الضمير في قوله تعالى ﴿ ذَلِكْ وَمَنْ يُعْظَمُ ﴾ ؟

مناسك الحج.

س ٣ : كيف نعظم حرّمات الله ؟
نؤديها كاملة خالصة لله.

س ٤ : بم شبه الله عز وجل من أشرك به ؟
بمن سقط من السماء.

س ٥ : استدل من الآيات على ما يلي :

• تحريم قول الزور وشهادة الزور.

"وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ".

• البعد عن الأوثان واجتنابها.

"فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ".



تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٢٢) إلى الآية رقم (٢٥)

ما زال السياق في ذكر التعظيم لأوامر الله عز وجل ونواهيهِ والتأكيد على شعائره، لان تعظيمها من تعظيم الله واجلاله .

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٢٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَرِيمُونَ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٥﴾

موضوع الآيات

- تعظيم شعائر الله، و فضل المخبئين .



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شعائر الله	أوامره ومنها أعمال الحج والذبائح التي تنحر فيه .
محلها	وقت ذبحها ، ومكانه
المخبتين	الخاضعين المتواضعين .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

﴿ ذَلِكُمْ ﴾ ما أمر الله به من توحيده وإخلاص العبادة له. ﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ ومن يمتثل أمر الله ويعظم معالم الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذبح فيه، ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ فهذا التعظيم من أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لكم في هذه الهدايا التي تتقربون بها إلى الله منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها ﴿ ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ثم وقت ذبحها عند البيت العتيق، ويشمل الحرم كله.

وتفيدنا الآيتان :

- الحث على تعظيم شعائر الله وأعلام دينه، ومن ذلك الهدى الذي يتقرب به الحاج، فيختار الحسن السمين ليتقرب به إلى الله .
- تعظيم شعائر الله تعالى دليل على تقوى أصحابها .
- جواز الانتفاع بالهدى، بركوبها والشرب من ألبانها والحمل عليها إلى يوم نحرها .



أخي الطالب :

فكر

اذكر ثلاثة أماكن يقيم فيها الحاج .

(١) منى (٢) عرفات (٣) مزدلفة

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ ولكل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك من الذبح وإراقة الدماء؛ ﴿ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم من هذه الأنعام ويشكروا له. ﴿ فَإِنَّهُمْ كَرِهُوا اللَّهَ وَإِنَّ اللَّهَ وَجِدْفُهُ أَسْلَمُوا ﴾ فإلهم -أيها الناس- إله واحد هو الله، فأنقادوا لأمره وأمر رسوله ﷺ . ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ وبشر - أيها النبي - المتواضعين الخاضعين لربهم، بخيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآيات تبين

- ذبح قربان لله مشروع في الأمم السابقة ، كما هو في هذه الأمة .
- ذكر اسم الله على الذبائح واجب، ولأجله شرع التقرب بالذبح .
- الثناء على المخبتين وتبشيرهم بما يسرهم في الدنيا والآخرة .

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ هؤلاء المتواضعون الخاشعون من صفاتهم، أنهم إذا ذُكر الله وحده خافوا عقابه، وحذروا مخالفته، ﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ ﴾ وإذا أصابهم بأس وشدة صبروا على ذلك، مؤملين الثواب من الله عز وجل، ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ الذين يؤديونها كاملة تامة، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله، في الواجب عليهم من زكاة ونفقة عيال وفي سبيل الله، وكذلك ينفقون النفقات المستحبة.

وهذه الآية تبين :

- أول أوصاف المخبتين، اضطراب قلوبهم عند ذكر ربهم تعظيماً له وإجلالاً ومهابة .
- فضل الصبر على المصائب، وقد دلت النصوص الأخرى على أن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب .
- أن المشروع في الصلاة هو إقامتها وأداؤها على وجه التمام والكمال لا مجرد فعلها .



إضاءة



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: سَبَّحَةُ يَطْلُوهُمْ
اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْقَائِلُ، وَشَابَقَ نَضَاهُ فِي عِبَادَةِ
رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلُوقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا
عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَّقَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ، فَقَالَ:
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ - وَرَجُلٌ فَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تَتَّقَى
بِمَعْنَاهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ. (١)

آثار سلوكية

١- أستجيب لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، تعظيماً لله واجلالاً ومهابة .

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

٢- التحلي بالصبر في كل الأحوال وطلب العون من الله على ذلك.....

س ١ : أكمل ما يلي :

أ - شعائر الله هي ... معالم الدين

ب - تعظيم شعائر الله دليل على تقوى قلوب أصحابها.

ج-المخبتون هم المتواضعون الخاضعون.

س ٢ : استدل من الآيات على ما يلي :

أ - وجوب التسمية عند الذبح .

"لِيذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ".

ب - المشروع في الصلاة أداؤها على وجه التمام والكمال .

"وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ".

ج - لا يعظم شعائر الله إلا من كان في قلبه خشية لله .

"وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ".



س ٣ : قال الله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾ .

اذكر ثلاثة من منافع الهدى قبل ذبحه ؟

الشرب من ألبانها، والحمل عليها، والركوب عليها.

س ٤ : بين صفات المخبئين .

- الخوف من الله.
- الصبر على ما أصابهم.
- إقامة الصلاة كاملة تامة.
- الإنفاق مما رزقهم الله في الواجبات والمستحبات.

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٦) إلى الآية رقم (٢٧)

تقدم أن الله عز وجل أخبر أن من عظم شعائره فإن ذلك من تقوى القلوب ،
وهنا أخبر أن من جملة شعائره البدن.

قال تعالى: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النُّقُوعُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْنَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٧﴾

موضوع الآيات

- مشروعية ذبح الهدى في الحج.



معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الإبل والبقر.	البدن
الإبل قائمات .	صواف
سقطت على الأرض بعد النحر .	وجبت
الفقير الذي لم يسأل تعضفاً .	القانع
الذي يسأل لحاجته .	المعتر

تفسير الآيات وما يستفاد منها :

﴿ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ وجعلنا لكم نحر البدن من شعائر الدين : لتتقربوا بها إلى الله، ﴿ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ لكم فيها- أيها المتقربون -خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، ﴿ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ﴾ فقولوا عند ذبحها: بسم الله. وتُنْحَرُ الإبل واقفة قد صُفَّتْ ثلاث من قوائمها وقيدت الرابعة، ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حل أكلها، ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ فليأكل منها مقربوها تعبدًا، ويُطْعَمُوا منها القانع -وهو الفقير الذي لم يسأل تعضفاً- والمعتر الذي يسأل لحاجته، ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ هكذا سخر الله البدن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم.

ومما يؤخذ من الآية :

- المشروع في نحر الإبل أن تعقل يدها اليسرى ثم تنحر وهي قائمة على قوائمها.
- لا يحل الأكل من البهيمة، قبل زهوق الروح وتحقق الموت.
- مشروعية الأكل منها، وإطعام الفقير السائل وغير السائل.

أخي الطالب :

البدن تشمل الإبل والبقر لاشتراكهما في البدانة أي السمن وهي تجزي عن:

(خمسة _ سبعة _ تسعة) أشخاص .



﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا ﴾ لن يصل إلى الله من لحوم هذه الذبائح ولا من دماؤها شيء، ﴿ وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ ولكن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ ﴾ كذلك دللها لكم -أيها المتقربون- لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هداكم من الحق، فإنه أهل لذلك. ﴿ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وبشر -أيها النبي- المحسنين بعبادة الله وحده والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

ونستفيد من الآية:

١. مشروعية التكبير عند أداء المناسك، وعند ذبح الهدي، وبعد الصلوات الخمس في أيام النحر.
٢. وجوب شكر الله تعالى بالقلب واللسان والجوارح.
٣. فضل الإحسان وبشارة المحسنين بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

إضاءة

الإحسان قسمان، إحسان في عبادة الخالق، وإحسان في معاملة المخلوق.

آثار سلوكية

- ١- أخلص أعماله لوجه الله، ولا أشرك معه أحداً.
- ٢- أشكر الله على نعمه، وأستعين بها على طاعته.

س١: اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

- أ- ينال الله من هذه الذبائح: (اللحوم، الدماء، التقوى).
- ب- تنحر الإبل واقفة ومعقولة: (الأيدي، اليد اليسرى، الأرجل، اليد اليمنى).

ج- الفقير الذي لا يسأل تعفاه هو: (المعتز، القانع، الضعيف).

س٢: استدل من الآيات على ما يلي:

أ- لا يحل أكل البهيمة قبل زهوق الروح.

"فَادَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا".

ب- تنحر الإبل وهي واقفة.

"فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً".

ج- عناية الإسلام بالتكافل الاجتماعي.

"فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ".

س٣: استخراج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾.

وجوب الإخلاص لله ﷻ.



الوحدة الخامسة

من أمثال
القرآن الكريم

تفسير سورة الحج من الآية
رقم (٧٢) إلى الآية رقم (٧٦)

الدرس

١٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر الآيات (٧٣ - ٧٨) من سورة الحج تفسيرا سليما.
- ٣- أستنتج دلالة المثل على ضعف المدعوين من دون الله تعالى.
- ٤- أستنتج الدلائل على تفضيل أمة محمد صلى الله عليه وسلم الواردة في الآيات.
- ٥- أستنتج الواجبات على المسلم مقابل اصطفاء الله تعالى له.
- ٦- أستشعر فضل الله تعالى في تفضيل هذه الأمة

بينت الآيات السابقة عبادة المشركين للأصنام والأوثان من دون الله بغير علم ولا حجة، فضرب الله مثلا ليبين لهم بطلان تلك المعبودات وعدم استحقاتها للعبادة .

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَجِيعُوا لَهُٓۤ اٰتِ الْذِّكْرِ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اٰجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنْ يَّسْلُبْنٰهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَاَلْمَطْلُوْبِ ﴿٧٣﴾ مَا فَكَّرُوْا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖۤ اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ ﴿٧٤﴾ اللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ ﴿٧٦﴾﴾

موضوع الآيات

- بيان عجز الآلهة المزعومة وهوانها.

الكلمة	معناها
الطالب	المعبود من دون الله الذي أخذ منه شيء .
المطلوب	الذباب .
ما قدروا	ما عظموا .
يصطفي	يختار .

تفسير الآيات وما
يُستفاد منها :



﴿ ٧٣ ﴾ **يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُمْ** ﴿ وتدبروه: ﴿ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُمْ ﴾ ان الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خلق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿ وَاِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوْهُ مِنْهُ ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عجز؟ ﴿ ضَعْفَ الطَّلِبِ وَالْمَطْلُوْبِ ﴾ فهما ضعيفان معاً: ضَعْفُ الطَّلِبِ الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وِضَعْفُ الْمَطْلُوْبِ الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم ، فكيف تُتخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟! ﴿ ٧٤ ﴾ **مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴿ هؤلاء المشركون لم يعظموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، ﴿ اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ ﴾ وهو القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالب .



أخي الطالب :

فكر

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم ؟

..... لتبيين الحقائق وتقريب المعاني:

﴿ ٧٥ ﴾ **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ** ﴿ أي يختار من الملائكة رسلا إلى أنبيائه ، ويختار من الناس رسلا لتبليغ رسالاته إلى الخلق ، ﴿ **إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء .

﴿ ٧٦ ﴾ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ﴿ وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم ، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم . ﴿ **وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ** ﴾ وإلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

ونستفيد من الآيتين ما يلي

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفى من خلقه من هو أهل للتكريم.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبهته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب المقتضية لربوبيته والموجبة لإلوهيته، وهي القوة والعزة والسمع والبصر.



ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتبيين الحقائق وتقريب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجلية والبراهين العقلية.
- قال القرطبي : خص الله الذباب لأربعة أمور : لمهانتة، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرتة.^(١)
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه .
- ما قدر الله حق قدره، من سوى بالله تعالى صنما، لا ينفع ولا يدفع ولا يرفع .

إضاءة



ما أن تقف الذبابة على المواد الغذائية الصلبة، حتى تفرز عليها اللعاب، والذي يحتوي على خمائر تمكنه خلال ثوان من تحليل المواد الغذائية وتحويلها إلى مادة سائلة، ثم تقوم بامتصاص الغذاء السائل بعضو وسادي يشبه الإسفنج مثبت في فمها!! فمن يستطيع استرجاع شيء من الغذاء بعد تحلله ، ومن يستطيع استنقاذ شيء من الغذاء، بعد امتصاصه واستهلاكه في جسم ذبابة واحدة، فضلاً عن استنقاذ الغذاء من جميع الذباب على وجه الأرض؟!

(١) تفسير القرطبي رحمه الله ج ١٢ ص ٩٧.

أثار سلوكية

- أراقب الله عز وجل في جميع أعمالي، لسعة علمه بي .

س١ : ما المثل الذي ضربه الله لمن أشرك به ؟

خلق الأصنام والأنداد الذباب وكذا استخلاص ما يأخذه الذباب من تلك الآلهة المزعومة.

س٢ : لماذا خص الله الذباب بهذا المثل ؟

لمهانتة، وكثرتة، وضعفه، واستقذاره.

س٣ : استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ .

- ١- أن الله سميع لأقوال عباده.
- ٢- أن الله بصيرٌ بجميع الأشياء وبمن يختاره للرسالة من خلقه.

س٤ : قال تعالى: ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ من الطالب ومن المطلوب ؟

الطالب: الذي هو المعبود من دون الله يستنفذ ما أخذه الذباب منه.
المطلوب: الذباب.



أضف

لمعلوماتك

قال تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾

إن الذباب حشرة عظيمة الخلق، ومدهشة التركيب بصورة كبيرة جداً على صغرها وحقارتها... وإليك بعض الحقائق العلمية التي تثبت ذلك :

- يعتبر الذباب من أمهر الحشرات الطائرة في عالم الحشرات، إذ تستطيع أغلب أنواعه أن تحوم وتهبط رأساً على عقب، كما يستطيع البعض الآخر منها الطيران جانبياً أو حتى إلى الخلف دائماً.
- يتمكن بعض أنواع الذباب من خفق جناحيه مائتي مرة في الثانية.
- عين الذبابة والتي لا يزيد حجمها عن نصف مليمتر مكعب، مؤلفة من ثلاثة آلاف عينة (عين صغيرة) كل واحدة منها تتصل بثماني خلايا للاستقبال الضوئي، اثنان للألوان وستة متخصصة في كشف أدنى حركة تقع في المجال البصري للذبابة.

لقد أمضى عالم أحياء معاصر بضع سنين من حياته العلمية، في دراسة صنف من الذباب هو الذباب الأزرق، وكتب عنها قائلاً: «الذبابة الزرقاء هي في الحقيقة آله صغيرة في غاية الكمال، فهي حشرة شديدة التجهيز، وخاصة بما خص أجنحتها وعملية طيرانها لدرجة أن كثيراً من زملائي والقراء كتبوا لي يقولون: لم نعد نجرؤ على قتل ذبابة بعد قراءة كتابك عن الذباب، وهذا شيء مفهوم، فكيف يمكن تدمير آله حية هي من الدقة والتعقيد بحيث إن أدق الساعات واعقدها تبدو أمامها وكأنها شيء في منتهى الغلظة وعدم الإتقان!!»



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٧) إلى الآية رقم (٧٨)

لما كشف الله تعالى ضعف ما يعبد من دونه وعجزه وجهله ، وجه الخطاب إلى عباده المؤمنين، بأن ينهضوا بتكاليف الدين ويعتزوا بها.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ
فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

موضوع الآيات

- بيان فضل أمة محمد ﷺ ووجوب شكرهم لهذه النعمة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اصطفاكم واختاركم .	اجتباكم
ضيق وشدة .	حرج

تفسير الآيات وما يستفاد منها :

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ في صلاتكم ، ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾
 وحده لا شريك له ، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير رغبكم
 الله فيه : لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وفي الآيه فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلها .
- الركوع والسجود في الصلاة من أجل الأعمال فيها .
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح و الفوز بنعيم الدنيا والآخرة .



﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وجاهدوا أنفسكم وقوموا قياماً تاماً بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا بأموالكم وأسننكم وأنفسكم، مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، ﴿هُوَ أَحْتَبَنَكُمْ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا الدين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد منّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضيق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم فالزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَعَىٰ كُفْرًا مِنَ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ وقد سماكم الله المسلمين من قبل في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهداً عليكم، بأنه بلغكم رسالته، ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم، أن رسلكم قد بلغتهم ﴿فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ﴾ أي توكلوا عليه فهو سيدكم ومالك أمركم.

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ فهو نعم المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

فكر

أخي الطالب :

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدين وبه تمت النعمة ؟
قال الله تعالى في سورة المائدة آية (٣) : "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا".



ونستلهم من الآية الكريمة ما يلي:

- أمة محمد ﷺ هي أفضل الأمم.
- هذا الدين لا حرج فيه ولا مشقة، بل هو يسر وسماحة.
- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي تعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة.
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أمته، بأنه قد بلغهم رسالة ربه.
- من فضائل هذه الأمة أنها تشهد للرسول يوم القيامة، بأنهم قد بلغوا أممهم.
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ أي: كافيه.

آثار سلوكية

(١) أحمد الله على نعمه الكثيرة وأجلها نعمة الدين والهداية للإسلام.

أخي الطالب /

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

(٢) .. أجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.....



س ١ : استدل من الآيات على ما يلي :
أ- سماحة الشريعة الإسلامية .

"وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ"

ب- فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم .

"هُوَ اجْتَبَاكُمْ"

ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

"هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ"

س ٢ : أكمل ما يلي :

أ- الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد على أمته بأنه قد بلغهم رسالة ربه .

ب- أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد للرسول يوم القيامة بأنهم بلغوا أممهم .

س ٣ : علل :

فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين .

أنه قدمها على أفعال الخير كلها .

